من طرائف الشعر

أغنية ريفية

للشاعر الوجداني علي محمود طه المهندس

إذا داعبَ الماءَ ظلُّ الشجرْ ... وغازلت الشُّهبُ ضوءَ القمرْ
وردَّدت الطيرُ أنفاسها ... خوافقَ بين الندى والزهرْ
وناحت مطوقةٌ باللهوى ... تناجي الهديلَ وتشكو القدرْ
ومرَّ على النهر ثغرُ النسيم ... يقبِّلُ كلَّ شراعٍ عبرْ
وأطلعت الأرضُ من ليلها ... مفاتنَ مختلفات الصورْ
هنالك صفصافةٌ في الدجى ... كأنَّ الظلامَ بها ما شعرْ!
أخذتُ مكاني في ظلها ... شريدَ الفؤاد كئيبَ النظرْ
أمرِّ بعيني خلال السماء ... وأصرف مستغرقاً في الفكرْ
أطالعُ وجهكِ تحت النخيل ... وأسمعُ صوتكِ عند النهرْ
إلى أنْ يملَّ الدجى وحشتي ... وتشكو الكآبةُ مني الضجرْ
وتعجب من حيرتي الكائناتُ ... وتشفق مني نجومُ السحرْ
فأمضي لأرجعَ مستشرفاً ... لقاءكِ في الموعدِ المنتظرْ!!

الزورق الغريق

للشاعر الدمشقي أنور العطار

« ... ولكن إذا رجع بك القدر دون ما قصد إلى أثر حبٍّ مضى، فإن هذه الخصلة تخفك وتؤلمك أنها صدمتك. وتصيح حينذاك إن الحياة حلم، وتظل مكتوف اليدين كما لو انتبهت من إغفاءة، فتحزن وتضطرب، ذلك لأن الأكذوبة المفرحة لم تدم إلا لحظة! »

« لفريد دوموبه »

أنيري ظلامَ الروح فالحبُّ زورقٌ
متى يعترضه طائفُ اليأسِ يغرقِ

يحومُ على شطِّ النجاة مروِّعاً
فتحسبُهُ الأمواجُ قربانَ مُتَّقِ
عُلالةُ مغلوبٍ تعانا رجاؤه
فلم يبقَ منه غيرُ أنَّةِ مُشفقِ
وفاضت من الجدافِ حسرةُ حائبٍ
حبيسِ التشكِّي خافتِ النوحِ مُرهقِ
وعاصفةٍ هوجاءَ كالموتِ صولةٌ
رمتْ بشراعٍ خافقٍ مُتمزِّقِ
فطاحتْ أمانيه وأفضى به الردى
إلى حالكٍ جهمِ السرائرِ ضيِّقِ
قسوتِ على قلبي وشرَّدتِ حلمَهُ
وخلَّفتِني مثلَ الغريقِ المُعلَّقِ
فلا اللجَّةُ الرَّبداءُ تخطفُ روحَهُ
ولا هو من مرِّ العذابِ بمُطلَقِ
حنانيكِ ردِّي النفسَ من عالمِ الأسى
إلى عالمِ حلوِ الأعاليلِ مُورِقِ
فيَنتعشَ القلبُ الذي مضَّهُ الجوى
ويمرحَ في كونٍ من الحبِّ مُورِقِ
أسيتُ لهُ كم يقطعُ العمرَ مُوجعاً
ويحيا بحبٍّ يائسٍ منكِ مُقلِقِ
متى تلتمعْ ذكراكِ في ساحِ حلمِهِ
يضجُّ كطفلٍ واهنِ الصبرِ مُختنقِ
يودُّ لو أنَّ اللهَ ألقاهُ موجةً
بصدركِ إنْ يخفُقْ به الوجدُ تخفُقِ
خُذي بيدي فالحبُّ لم يُبقِ لي يداً
أردُّ بها كيدَ الحياةِ وأتَّقي
أضعتُ ملاذي في هواكِ وليتني
ظفرتُ بحبٍّ طافحٍ منكِ مُغدِقِ

كأنَّ الهوى قد بدَّل القلبَ طائراً
وعلَّمهُ نَوحَ الحمامِ المطوَّقِ
يُحلِّقُ فى موجِ السماءِ مظفِّلاً
ومَنْ يُضنِهِ الحبُّ البريءُ يُحلِّقِ
هل الحبُّ إلا بعضُ أصبغةِ الصِّبا
متى ما تُوَشِّ القلبَ يَخفُقْ ويَعشَقِ
يُعيدُ إلى خابى الحياةِ شُعاعَها
فتَندَى بنورٍ ساطعٍ مُتألِّقِ

أفِيضى علىَّ الحبَّ تَلمَعْ على المدَى
خيالاتُ ماضٍ مناحكِ الحلمِ مُشرِقِ
يَرِفُّ سَناهُ وهو نَدْيانُ بالرُّؤَى
كموجةِ نورٍ فى غلالةِ زَنبَقِ
تعاودُنى ذكراكِ والقلبُ عاطِشٌ
وإمَّا يُساورْهُ التَّذكُّرُ يَرنَقِ
إذا أغدَرَ الوِرْدُ الذى كان صافياً
فلا بُدَّ من كَرْعِ المَرِيرِ المُرَنَّقِ
أيا نَهرَ النسيانِ غيِّبْ صحيفتى
وهرِّقْ بها فى الغيبِ كلَّ مُهرَقِ
فما نورُ هذا الكونِ إلا عمايةٌ
إذا كان حظُّ الحبِّ غيرَ مُوفَّقِ

أمانِىَّ كُثْرٌ والهوى يَستثيرُها
ولكنَّها بنتُ الخيالِ المنمَّقِ
يُزَيِّنُ لى أُفقَ الأعاليلِ حالياً
فأيْانَ يُبْدِ الحُلْمَ نَضْرًا أُصدِّقِ
ويغرِى فؤادى بالرؤى وهى ضلَّةٌ
وما كان حُلْمُ القلبِ بالمتحقِّقِ
أفَقْتُ وقلبى لا يَرومُ إفاقةً
ومَنْ تَحتجبْ عنه الأمانِىُّ يَزْهَقِ
فيَالكَ من قلبٍ كحلمِىَ طائحٍ
شتيتٍ كدَمْعِ الفجرِ نَهبٍ مفرَّقِ

سنمضى ويبقى الحبُّ لهفانَ باكيا
يَموجُ كسرٍ فى السموات مغلق
إذا طفحتْ هذى السماءُ محبَّا
فهل تحفظ النجوى إلى يوم نلتقى

وقفتُ عليكِ الشعرَ أسوانَ دامعا
بقيةَ ومضٍ من فؤادٍ مُحرَّقِ
فصونى نشيداً ضمَّ أحلامَ شاعرٍ
مُضاعٍ شرودِ اللبِّ ولهانَ شيِّقِ

آية الجزر

للاستاذ فخرى ابو السعود

جزيرةٌ قد أشاحتها يدُ القدَرِ
عن الشطوط فقامت آية الجزُرِ
قد استوتْ وسطَ أمواجٍ تلاطمها
نصبَ الرياح ونصب البرد والمطرِ
إذا الشتاء أتاها لم يَرُمْ حِوَلا
عنها وغشَّى فجاج الأرض بالكدَرِ
قريبُ ما بين أطراف النهار وما
يزهو برونق آصال ولا بُكَرِ
يأتيك فى كل يوم من تحوُّله
شأن جديد وأمر غير منتظرِ
يارُبَّ يومِ شرودٍ جاء مزدهيا
بشمسه ونسيم لين عطرِ
تلاه آخر روَّاها وأترعها
بوابل مستمر الوَكْفِ منهمرِ

فجاء صبح حديد البرد قارسه
يكوى الوجوه بوخز منه كالابر
فجاء من بعده صبح أبيض يقق
كاس بثلج كز غب الطير منتشر
يغشى المنازل والاشجار ناصعه
كسكر فوق حلوى العيد منتثر!
يكاد يزلق عنه غير منتبه
من لم يطأه بنعل الخائف الحذر
فجاء صبح يلف الارض فى سدف
من الضباب كثيف اللون معتكر
يكاد يفتقد الانسان راحته
إذا تعرض بين الراح والبصر
يطوى معالمها فى طى غيهبه
فلم يدع ثم منظوراً ولم يذر
إذا أقام ثلاثا فى جوانبها
نسيت كيف مسير الشمس والقمر
إذا تراءت شتاء وهى كالحة
شوهاء عاطلة من معجب الصور
دجناء مربدة الآفاق حائلة
جدباء ذاوية الازهار والشجر
عجبت كيف يزور الوحى واديها
وكيف ينطق فيها الشعر بالغرر
وكيف يونع حسن فى كراعبها
يتهن فى ريق منه وفى نضر
لكن شاعرها سارت نباهته
فى الخافقين وجابت سالف العصر
وقومها فى أقاصى الشرق قد رفعوا
والغرب راية رب السبق والظفر
سادوا بكل أديم راق منظره
وكل وادٍ قشيب الوشى والحبر
وسخروا اليم واعروروا أواذيه
بقاهر حيث جاب اليم منتصر
الله يشهد ما جاموا بمعجزة
فى العالمين ولا بدع من الخبر
لكنه الجد تنقاد الامور به
للطالبين ويدنو عازبه الوطر

فى ١٤ نيسان ١٩٣٣

« هدية الى صديقى الشاعر الملهم احمد وافى »

احبك فى القنوط وفى التمنى كأنى منك صرت وصرت منى
احبك فوق ماوسعت ضلوعى وفوق مدى يدى وبلوغ ظنى
هوى مترنح الاعطاف طلق على سهل الشباب المطمئن

* * *

ابوح اذن فكل هبوب ريح حديث عنك فى الدنيا وعنى
سينشرنا الصباح على الروابى على الوادى على الشجر المغنى
ابوح اذن، فهل تدرى الدوالى بانك انت اقداحى ودنى؟
اتمتم باسم ثغرك فوق كأسى وارشفها كأنك او كأنى!!

* * *

نعيم حبنا فانظر بعينى وعرس الننى فاسمع بأذنى
كأن الصحو يلمع فى ظنونى ويخفق فى ضلوعى الف غصن
على الوتر الحنون خلعت شوقى وماج هوای فى آه المغنى
ففى النغم العميق اليك أمشى وأسلك جانب الوتر المرن

بيروت — أمين نخله

مجموعة السنة الاولى

لدى الادارة مجموعات من السنة الأولى للرسالة تباع مجلدة بخمسة وثلاثين قرشا عدا أجرة البريد